# الحرب اللبنانية والمشي فوق الأشواك

**بقلم؛ الشيخ عبد الحكيم حسان**
**أبي عمرو المصري**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعد:

فمنذ أن قام شيعة جنوب لبنان من أعضاء "حزب الله" بعمليتهم التي سموها "الوعد الصادق"، وقتلوا فيها ثمانية من الجنود اليهود وأسروا اثنين، والمنطقة تعيش حالة من الخلط والضبابية، ويشوب مواقف الكثير فيها - وخاصة العامة - غبش ملحوظ.

وقد اختلف الناس في هذه القضية فرقا، فمن منكر على "حزب الله" الشيعي ما قام به وواصم إياه بالتهور، ومن قائل إنه أشرف مقاومة على وجه الأرض، ومن محرض لفداء هذا الحزب بالروح والدم، ومن مانع لنصرته ومحرم لها.

وكنت كلما أمسكت قلمي لأسطر شيئا فيها ترددت وتركت القلم انتظارا لمن يقوم بهذه المهمة على وجهها الأمثل، ولما تصفحت ما كتب وسمعت ما قيل وما تروجه بعض الجماعات والشخصيات من آراء تزيد الغبش الحاصل، وتجعل الصورة أشد إظلاما، حزمت أمري بعد التردد، واستعنت الله تعالى، وسطرت هذه السطور، عسى أن تكون هادية في ظلام هذه الحيرة ومرشدة لمن أصابته دهشة لكثرة ما قيل وما يقال مما لا يشفي العليل ويروي الغليل.

ولا أدعي لاجتهادي هذا عصمة، بل أسأل الله تعالى الهداية والرشاد، وما هو إلا مجهود بشري وصواب يحتمل الخطأ.

وأدعو القارئ الكريم وكذلك المتربص اللئيم؛ أن يصبر معي إلى آخر المقال ليتسنى له الاطلاع على المسألة بكمالها ومعرفة الحقيقة بحذافيرها، وأسأل الله

تعــالى أن يجعل ما نكتب خالصا وجهه الكــريم ومنجيا لنا يوم الدين... آمين... آمين.

**نبــذة عن أحــوال الــبيت العــربي والمنطقة عموما قبل العملية:**

كشفت الأحداث الحالية الجارية في فلسطين ولبنان؛ حجم التصدع الرهيب في الأنظمة الرسمية العربية ومدى اهترائها وإفلاســها وخوفها الشــديد، بل رعبها وخضــوعها المطلق لرغبــات إســرائيل والغـــرب، وعلى رأسه هبل العصر؛ حامية الإرهاب العالمي، أمريكا.

ونحن لا يمكننا بـأي حـال أن نسـلخ الأحـداث الجارية في فلسطين ولبنان عن أحـوال الأمة عمومـا، ولقد اتضح لكل ذي عيـنين أن ما يحـدث في بغـداد وبـيروت لابد أن يكــون له صــدى في الربــاط ونواكشــوط وكوالالمبــور وجاكرتا، فنحن أمة واحـدة مهما حـاول طـواغيت الحكـام في بلادنا والأمم المتحدة التشبث بحـدود "سـايكس بيكو" وفرضها علينا، وما خـروج المظـاهرات العارمة في أنحـاء بلاد المسلمين إلا تعبيرا صادقا من الشعوب عما أقول.

والناس في بلادنا عموما على أقسام عدة:

**1) حكام قد ملكوا زمام السلطة في بلادهم؛** باختيـار الشـعوب تـارة وبالانقلابـات واغتصـاب السـلطات أخرى، وقد جمعوا حولهم زمرة من الــوزراء والمسـئولين وقادة القطاعـات العسـكرية لا هم لهم إلا ملء كروشـهم وحسـاباتهم البنكيــة، وهم جميعا خاضـعون لأمر أسـيادهم في الشــرق والغــرب، ولا يملكــون في الحقيقة إلا تنفيذ السياسات التي تُملى عليهم من هناك.

فهم وإن ظهر للناس أنهم آمـرون نـاهون، لكنهم في الحقيقة عبيد لأولئك القـــــابعين في الـــــبيت الأبيض والكنيســت، وهــؤلاء الحكــام قد استســلموا لعــدوهم استسلاما مهينا بعد أن بـاعوا ثـروات شـعوبهم للشـركات اليهودية والنصرانية، لقاء عمـولات يملئـون بها حسـاباتهم البنكيــة، وليس في قــواتهم المســلحة ما يخيف اليهــود الغاصبين أو النصارى الطامعين، هـذا فضلا عن كـونهم لم يقومـوا بما أمـرهم الله به؛ من الحكم بشـريعته ومـوالاة أوليائه ونصرة أهل دينه.

وقد أعطى بعض هؤلاء الحكام فئة من النـاس هامشا من الحرية؛ يضفي على أنظمتهم الطاغوتية شرعية أمــام

البسـطاء، وقد قسـموا مع كثـير منهم أدوار اللعبة، ولكل منهم نصيبه من الكعكة على قدر خيانته لدينه وأمته.

**2) قسم علم ما أوجبه الله عليه من مجاهـدة عـدوه؛** فهبَّ للقيـام بهـذه الفريضة العظيمة بعد أن رأى أن جُلّ الأمة، وخاصة من بيده أمضى الأسـلحة ومن أنفق من أمـوال المسـلمين المليـارات لشـرائها من الحكـام والجيوش قد ضيعوا هذه الفريضة التي لا يقوم للأمة شأن ولن تعود لها عزة وكرامة إلا بها.

وهؤلاء هم الأقل عددا وعـدة، ولكنهم في مـيزان الله تعالى الأعظم أجرا والأقـرب إلى النصر والتمكين، نسـأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن يحشرنا في زمرتهم.

**3) وقسم قـــابع على المـــدرجات؛** ينظر إلى الفــرق المتخاصــمة وإلى أي أمر يصــير حــالهم، ولا همّ لهؤلاء إلا اللهث خلف لقمة العيش والمسـكن المـريح، ثم التصـفيق للفـائز في النهاية أيا كـان، وللأسف فـإن هـؤلاء هم جمهور الناس اليوم.

**4) وأما القسم الأخير، فهم جـزء من القسم السـابق هـزه ما الأمة واقعة فيه؛** من حـال الـذل والخـزي والـتردي، ولكنه تائه لا يعــرف كيف ينصر دينه وأمتـــه، فـــتراه في مظـــاهرة العلمـــانيين اليـــوم، وفي مـؤتمرات بعض الجماعـات الإسـلامية غـدا، ثم في اليـوم الثالث مصفقا للطاغوت الحاكم له.

فهـؤلاء الـذين قـال فيهم علي رضي الله عنـه: (همج رعاع أتبـاع كل نـاعق، يميلـون مع كل ريح، لم يستضـيئوا بنور العلم ولم يركنوا إلى ركن وثيق).

**أهـــداف "حـــزب اللـــه" من العملية والحالة العامة قبلها:**

إن المـــراقب لعملية "حـــزب اللـــه" ليلحظ واقعا متشـابكا في المنطقة، فقد كـانت هنـاك ضـغوط دولية مسـتمرة على لبنـان منذ صـدور قـرار مجلس الأمن رقم 1559، والذي يقضي ضمن بنوده بنزع سلاح "حزب الله" وفرض هيمنة الجيش اللبنـاني على الجنـوب، مع ملاحظة أن قدرات الجيش اللبناني لا تسـتطيع مواجهة أي عـدوان إسرائيلي أو حـتى الضـغط على الطـرف الإسـرائيلي في قضية مزارع شبعا أو الأسرى.

وعلى الجانب الآخر نجد ضغوطا دولية متزايدة على سورية لتغير موقفها الداعم - ولو صوريا - لحركات المقاومة الفلسطينية واللبنانية، سواء حركة حماس أو الفصائل الفلسطينية الأخرى أو "حزب الله"، وهو الشرط الذي يضعه المجتمع الدولي ويضغط لتحقيقه، ويحاول بعده أن يُخضع سورية لتصبح جزءا من الحل الأمريكي اليهودي لتكوين شرق أوسط جديد، تأمن فيه إسرائيل على أمنها ويتحقق لها بموجبه الهيمنة الاقتصادية والمعلوماتية على المنطقة برمتها، خصوصا بعد الخضوع التام لكل من مصر والأردن والسعودية، واستعداد لبنان للقيام بالدور المراد لها.

وفي نفس الوقت فإن هناك ضغوطا متزايدة تُمَارس على إيران للقبول بقواعد اللعبة الجديدة والخروج نهائيا من التأثير على دول المنطقة، وخاصة دول السعودية والخليج الضعيفة والتي تحمل في أحشائها قنبلة موقوته اسمها الشيعة، وكذلك نزع يدها من التأثير على جماعات المقاومة الفلسطينية واللبنانية، فضلا عن محاولة القضاء على الأمل الإيراني في أن يكون لها برنامج نووي ولو كان متواضعا.

وليس الموقف في فلسطين بأحسن حالا من شقيقتها لبنان، فقد وصلت عملية السلام المهترئة أصلا إلى طريق مسدود، بعد سلسلة الغارات التي تشنها إسرائيل ضد الأراضي الفلسطينية وقتل الناشطين من كافة الفصائل - إسلامية كانت أو علمانية - والعمل على إسقاط حركة حماس بأي ثمن، وإرجاع الأحوال إلى ما كانت عليه قبل نجاح حماس في الانتخابات الفلسطينية وتكوين حكومتها.

وفي ضوء ما سبق؛ يبدو للمحلل أن هناك عدة أهداف رئيسة ظاهرة لا تحتاج إلى كثير مجهود لاستخراجها قد دفعت "حزب الله" لتنفيذ عمليته - سواء قلنا أنه أعد لها طويلا وتوقع تداعياتها أم كانت غير مدروسة ومدفوع إليها من الخارج -

**منها:**

**- الهدف الأول والأهم وهو غير معلن من أي طرف؛ هو تخفيف الضغط الدولي على إيران:** بسبب مشكلة الملف النووي، وقد نجحت العملية نسبيا في تحويل اهتمام العالم بعيدا عن القضية النووية ولو مؤقتا حتى تتنفس الإدارة الإيرانية وتجمع أمرها في

رد نهـــائي على العـــروض الأوروبيـــة، واختفت إلى حين التصريحات الدولية المضـادة لإيـران من صـدارة السـاحة الدولية بقــدر واضــح، بعد أن كــانت هــذه القضــية محل اهتمـام الإعلام العـالمي لشـهور طويلة بحيث أنه ما كـان يمر يوما إلا ونسمع عن شيئ يخص هذه القضية.

**- أما الهـدف الثـاني؛ وهو هـدف معلن من جانب "حزب الله"، فهو المسـاومة على الإفـراج عن الأسـرى اللبنـاني[1]:** عن طريق اختطـاف بعض الجنـود اليهـود ثم التفـاوض لمبـادلتهم، ولم يتحقق هـذا الهدف إلى الآن مع إعلان "حزب الله" على لسان "حسن نصر الله" منذ الدقيقة الأولى أن هذا هو الهـدف الـرئيس للعملية.

**- وأما الهدف الثالث - حسبما أعلن "حـزب اللــــه" - ؛ هو معاونة الفلســـطينيين وتخفيف الضـغط العسـكري الإسـرائيلي الحـاد عليهم:** ولا يستطيع أحد أن يدعي إلى الآن أن هـذا الهـدف قد تحقق بالدرجة المطلوبـة، فلا تـزال إسـرائيل تشن هجومها علي غزة، ولم يشعر الفلسطينيون أنهم اصـبحوا في أمـان من الهجمات الإسرائيلية.

ويمكن للمحلل الـــواعي ومن خلال قراءاته لأحـــوال الساحة السياسية وما يجري في أقطار الـدنيا أن يسـتنتج أهدافا أخرى لهذه العملية.

**من قبيل:**

- إعـادة إحيـاء شـعبية "حـزب اللـه" على الصـعيد الداخلي والخارجي من خلال تبنيه قضيّة الأسرى القـابعين في السـجون الإسـرائيلية، وهي بـالطبع قضـية وطنيّة سيجتمع كل الشـعب اللبنـاني بل وكل المسـلمين عليهـا، وبالتـالي فإنه يمكن لـ "حـزب اللـه" أن يسـتخدم هـذه الشعبية الـتي سيحصل عليها كورقة ضـغط في التفـاوض

[1] يردد بعض الطيبين والظانين بالشيعة خيرا أن المطلب الأساسي للعملية هو الإفراج عن الأسرى العرب قبل اللبنانيين من السجون الإسرائيلية، وذهب بعضهم بعيدا في تقرير ذلك والتـدليل منه على شهامة "حـزب اللـه" وعروبته وعـدم طائفيتـه، ولقد دمر الشـيعة هـذه الأمنيـات بكل وضـوح حينما أفصح "نبيه بـري" زعيم "حركة أمل" الشـيعية والمفـوض من قِبل الحـزب في قنـاة الجزيـرة؛ أن المقصد من العملية هو الإفراج عن الأسرى اللبنانيين البــاقين في السجون الإسرائيلية، وحينما راجعه مقدم البرنامج، أصر بري على أن المقصد هو الإفراج عن الأسرى اللبنانيين فقط.

على طاولة الحوار اللبنانية مع الفرقـاء اللبنـانيين لتحقيق العديد من المكاسب.

- الحصـــول على دعم شـــعبي واسع في العـــالم الإسلامي والعربي لمصلحة الشيعة، واستغلاله في محو الصـورة السـيئة الـتي ظهـرت للجميع بعد امتنـاع إيـران وشـــيعة العـــراق عن مقاومة الاحتلال الأمـــريكي، بل ومعاونتهم له، وكونهم رأس الحربة الأمريكية الآن لتصفية كل الطوائف المقاتلة للاحتلال والمناوئة له.

وخاصة بعـــــــدما تكشف - ويتكشف يوميا - أن كل المليشيات العراقية الشيعية الحاقدة والـتي تـذبح كل من ينتسب إلى أهل الســـنة؛ تأسست وتـــدربت في إيـــران وتسلحت بأسلحة إيرانية وتعمل بتمويل إيراني كامل، وقد أصبح هذا لا يخفى على أحد، حتى الأمريكـان المحتلين قد كل صاعهم ونطقوا بذلك.

وقد صـــرح الشـــيخ حـــارث الضـــاري[2] في اجتمـــاع "الجمعية العامة للاتحـــاد العـــالمي لعلمـــاء المســـلمين" المنعقد في اسطنبول؛ أن عـدد من ذبحتهم الميليشـيات الشيعية بقيادة عبد العزيز الحكيم ومقتدى الصدر وبأوامر مباشـــــرة من إيـــــران قد بلغ إلى الآن قرابة 100 ألف عــراقي، وهو يفــوق عــدد من قتلتهم القــوات الأمريكية الغازية المحتلة، كما أنه قد تم تهجير ما يقـارب 300 ألف من منــاطقهم الغنية إلى منــاطق فقــيرة معدمة، لتغيــير الخريطة السكانية فيها لتحقيق المـآرب الصـفوية المعـدة سلفا.

وقد كان رد محمد علي تسخيري رئيس ما يسـمى بــ "مجمع التقريب بين المـذاهب الإسـلامية" - وكـان يجلس بجانبه في المؤتمر ويسمع كلامه - ؛ أن إيـران حـاولت مع مقتدى الصدر لوقف هذه الاعتداءات ولكنها لم تفلح.

وفي رد التسخيري هذا اعتراف صريح وواضح بتـورط ميليشيات الحكيم والصدر في هذه الجرائم البشعة.

---

[2] الشيخ حارث الضـاري؛ لا ينتسب طبعا إلى جماعـات المجاهـدين ولا إلى الزرقـاويين، بل هو من كبـار السـنة العراقـيين وهو رئيس "هيئة علماء المسـلمين"، ولقد سـمعته بـأذني في برنـامج حـديث الساعة في إذاعة لندن العربية وهو يرد على دعوة مقتضي الصدر الحاقد بــإعلان تكفــير الزرقــاوي وجماعته، فقــال: (قلت له أنا موافق على ذلك بشــرط؛ أن تعلنــوا أنتم أيضا تكفــير من أعــان الأمريكان)، فسكت الصدر.

وهـذه هي أهم الأهـداف الـتي يمكن ملاحظتهـا، على أن هناك العديد من الأهداف الأخرى التي يمكن استنتاجها ولكنها ضعيفة الاحتمال.

## من هو "حزب الله":

لا يســـتطيع أحد مهما كـــانت عاطفته جياشة وبغضه لليهود قد بلغ أشـده؛ أن يتغافل عن حقيقة هامة، وهي أن "حــزب اللــه" حزبا شـيعيا عقائـديا وليس حزبا علمانيــا، فمنطلقه - كما يتحدث دائما - هو إسلامي ثوري.

ولــذلك فقد رد "حسن نصر اللــه" على من وصــفوا عمليته من الحكام العرب بأنها مغـامرة بقولـه: (نعم نحن مغامرون)، ثم وجه حديثه إلى اليهود قـائلا: (أنتم تقـاتلون أحفاد محمد صلى الله عليه وسلم وعلي...الخ).

فــ "حـزب اللــه" ينطلق من منطلق عقائــدي بحت، ويبين ذلك أيضا كثير من مواقفه المعلنة والخفية.

وعودة سريعة لمعتقد "حزب الله" على وجه العمــوم وفي حق علماء وعـوام أهل السـنة على وجه الخصـوص؛ يتبين لنا أنه حزب شيعي رافضي، على هـدي أسـلافه ابن العلقمي والطوســي، وأن عقائــدهم ومنــاهجهم مناقضة لأصول الإسـلام الـذي أنزله الله تعـالى، وأنهم ليسـوا من الإسلام في شيء، وإن انتسبوا إليه.

والذين يحاولون إخفاء هذه الحقيقة أو يتعامون عنها - سـواء من أهل العلم أو الجماعـات أو العـوام - ويعملـون عـاطفتهم الكارهة لليهــود، ويتغاضـون عن الأسس الـتي ينطلق منها "حــــزب اللــــه" وتبــــني عليها مواقفه، إنما يسبحون في الهواء أو يحاولون أن يفتلوا الماء، وذلك لأن القـوم أنفسـهم إنما يرجعـون إلى منهجهم وعقيـدتهم في تبرير كل مواقفهم قديما وحديثا[(3)].

فالرافضة الإثــــني عشــــرية لهم عقائد متردية وآراء شاذة ومخالفات كثيرة لقطعيات الشريعة، وليس فروعها فقط - كما يحلو للبعض أن يــروج البعض - ومن أبــرزهم يوسف القرضـاوي وسـلمان العـودة وفيصل مولـوي، كما

---

[3] وُجِّه سؤال لأحد قادة "حزب الله" وهو إبراهيم الأمين نصه: (هل أنتم جــزء من إيــران؟)، فكــان رده الصــريح القــاطع لكل تأويل والمزيل لكل غبش: (نحن لا نقول إننا جزء من إيران، نحن إيــران في لبنان ولبنان في إيران) [جريدة النهار اللبنانية، تـاريخ 5/3/1987].

أنهم يخـالفون منطق العقل وضـرورات الفكـر، فـدينهم مبني على الكذب والزور، وعقيدتهم مؤسسة على النفاق والخرافـات، ونحن نحـاكم هـؤلاء إلى كتبهم وعقائـدهم وواقعهم.

وبداية - وحـتى لا يتهمنا أحد بأننا تكفـيريين كما يحلو لأهل الباطل ولمن لا يملك حجة للـــرد على الـــدليل والبرهان أن يروج عن أهل السنة والجماعة[4]، وهي تهمة قديمة جديـــدة - فإنا نقـــرر ما اتفق عليه أهل الســنة والجماعة والطائفة المهدية؛ أن من ثبت له عقد الإســلام بيقين لم يخرج منه إلا بيقين مثله، ومن أتى بقول أو فعل أو أظهر اعتقــادا ينـافي أصل الإيمـان وانتفت عنه موانع التكفـير المعتـبرة - كـالإكراه والجهل والتأويل والخطأ - كان كافرا مرتدا، ولا يعد في الثنـتين وسـبعين فرقة الـتي تنتسب إلى أهل الإسلام، فمن أشرك بالله أو جعل الأنبياء والصـالحين وسـائط يـدعوهم ويسـألهم غفـران الـذنوب وهداية القلوب وتفريج الكروب، أو سجد لغير الله، أو ذبح أو نذر لغـير اللـه، أو سب الله أو رسـوله صـلى الله عليه وسـلم أو اسـتهزأ بالله وآياته ورسـوله، أو حلل الحـرام المجمع عليه أو حرم الحلال المجمع عليه أو بـدل الشـرع المجمع عليـه، أو امتنع عن تطـبيق شـريعة الله في خلقة وهو قادر على ذلك، أو أعطى المخلوق حق التشريع؛ فهو كـافر باللـه، ولا يختلف العلمـاء المعتـبرون - والحمد لله تعالى - في أن هذه الأقوال والأفعـال والاعتقـادات تنـافي أصل الإيمـان، وأن من وقع في شـيء منها فإنه يكفر وإن كان ناطقا للشـهادتين، ونحن لا نكفر أحـدا من أهل القبلة بالمعصية غير المكفرة[5].

---

4 هنـــاك طائفة كلما أعيتهم الحجة في الـــرد على خصـــومهم؛ سارعوا بالتنفير عنهم باتهامهم بأنهم تكفيريين - أي يكفرون عوام أهل الإســلام بغــير حق - وهــذا شــأن أهل الباطل في كل عصر ومصر، وما أشبه الليلة بالبارحة، فقد اتهم نفاة الصـفات من أثبتها من أئمة السنة بأنهم مجسمة، واتهم الرافضة الإثنى عشرية أهل السنة بأنهم نواصب، وهكذا، ولا يضرنا ذلك إن شاء الله كما أنه لا يضر من كـان عقل سـليم وفهم مسـتقيم، ونـردد مع أئمتنا مثل الشافعي وابن تيمية وغيرهما، حيث قالوا:

فان كان تجسيما ثبوت صفاته لديكم فإني اليوم عبد مجسم
إن كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي
إن كان نصبا حب صحب محمد فليشهد الثقلان أني ناصبي

5 ذكرنا بفضل الله تعـــالى ومنته تفصــــيلا لكل ما ذكرنا هنا في كتاباتنا، وستنشر قريبا إن شــــاء الله تعـــالى على موقع على الإنــترنت ســيعلن عنه في حينه، ومن أراد معرفة تفصــيل كل ما ذكرنا هنا فليراجع الموقع المذكور.

وحـتى لا يسـارع أحد باتهامنا بـالتجني على الشـيعة الرافضة، فإليك أيها القارئ الكريم طرفا يسيرا من عقائد القـوم، حـتى تعـرف من يُـراد منك أن تنصر ومن تُـؤز أزا إلى الوقوف معهم.

**ولن أنقل ما كُتب عنهم من غـــيرهم بل ما سطره علماؤهم وزعماؤهم:**

1) وجـــوب الاختلاف مع أهل السـنة، ويســـمونهم "العامة" و "النواصب" وأن مذهب الشيعة الحق دائما في خلافهم.

فقد روى الصـدوق عن علي بن أسـباط قـال: قلت للرضا: يحدث الأمر لا أجد بداً من معرفته وليس في البلد الذي أنا فيه من أستفتيه من مواليـك؟ قـال: فقـال: (ائت فقيه البلد فاسـتفته في أمـرك، فـإذا أفتـاك بشـيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه)[6].

وعن الحسـين بن خالد عن الرضا أنه قـال: (شـيعتنا؛ المسلمون لأمرنا الآخذون بقولنا المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منا)[7].

وعن المفضل بن عمر عن جعفر أنه قال: (كـذب من زعم أنه من شيعتنا وهو متوثق بعروة غيرنا)[8].

وقد عقده الحر العاملي في كتابه "وسـائل الشـيعة" بابا في وجوب مخالفة أهل السنة، فقال: (والأحـاديث في ذلك متـواترة، وذكر من ذلك قـول الصـادق في الحـديثين المختلفين: اعرضـــوهما على أخبـــار العامة فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه، وقال الصادق: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخـذوا بما خـالف القـوم، وقـال: خذ بما فيه خلاف العامـة، وقـال: ما خـالف العامة ففيه الرشاد، وقال: ما أنتم والله على شـيء مما هم فيه ولا هم على شـــيء مما أنتم فيه فخـــالفوهم فما هم من الحنيفية على شيء، وقوله: والله ما جعل الله لأحد خـيرة في اتبـاع غيرنـا، وإن من وافقنا خـالف عـدونا ومن وافق عـدونا في قـول أو عمل فليس منا ولا نحن منـه، وقـول الصـــادق: والله ما بقي في أيـــديهم شـــيء من الحق إلا استقبال القبلة)[9].

---

6 عيون أخبار الرضا: 1/275، ط طهران.
7 الفصول المهمة: 225، ط قم.
8 الفصول المهمة: 225.
9 راجع الفصول المهمة: 325 - 326.

فـــالقوم لا يعتـــبرون من لم يكن على عقيـــدتهم ومنهجهم منهم، مهما كان.

## **2) أنهم لا يجتمعون مع السنة على شيء:**

قــال نعمة الله الجزائــري - وهو من كبــار علمــائهم ومراجعهم -: (إنا لا نجتمع معهم - أي مع السنة - على إله ولا على نـبي ولا على إمـام، وذلك أنهم يقولـون: إن ربهم هو الـذي كـان محمد نبيه وخليفته من بعـده أبو بكر وهـذا هو إجماع أهل السنة قاطبة ونحن لا نقول بهـذا الـرب ولا بذلك النبي، بل نقـول: إن الـرب الـذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا)[10].

ويقول السيد حسـين الموسـوي - وقد كـان من كبـار علماء النجف الكبار[11]: (سألت محمد بـاقر الصـدر مـرة؛ إذا عرفت أن الحق مع العوام أهل السـنة هل آخذ بخلاف قولهم؟ أجابني السيد محمد باقر الصـدر فقـال: نعم يجب الأخذ بخلاف قــولهم، لأن الأخذ بخلاف قــولهم وإن كــان خطأ فهو أهـون من مـوافقتهم على افـتراض وجـود الحق عندهم في تلك المسألة).

وليكن معلوما؛ أن كراهية الشيعة لأهل السـنة ليست وليدة اليوم، ولا تختص بالسنة المعاصرين، بل هي كراهية عميقة تمتد إلى الجيل الأول لأهل الســـنة - وأعـــني الصــحابة ما عــدا نفر منهم وهم علي وأبو ذر والمقــداد وسلمان -

ولمن يريد نصـــرة هـــؤلاء أهـــدي إليه ما يلي: روى الكليــني عن أبي جعفر قـال: (كـان النـاس أهل ردة بعد النـبي صـلى الله عليه وسـلم إلا ثلاثة المقـداد بن الأسـود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري)[12].

وإن أكـثر من تعـرض لسب الشـيعة ولعنهم وطعنهم هم أصـحاب نبينا صـلى الله عليه وسـلم وخاصة خـيرتهم مثل أبي بكر وعمر وعثمـان وعائشة وحفصة زوجتا النـبي صلى الله عليه وسلم.

---

[10] الأنوار الجزائرية: 2/278.

[11] حسـين الموسـوي؛ من علمـاء الشـيعة الـذين تـبين لهم حقيقة دينهم ومنهجهم فتـــاب منه، وكتب كتابا هاما بعنـــوان "لله ثم للتاريخ"، ذكر فيه مثالب هؤلاء الدجالين وما كتبـوه بأيـدهم قـديما وحديثا بالمراجع والمصادر الدقيقـة، وهو كتـاب هـام لكل من أراد أن يعرف القوم معرفة صحيحة أو ينصـرهم حـتى يكـون على بينة وبصيرة، و {ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة}.

[12] روضة الكافي: 8/246.

ولهذا ورد في "دعاء صنمي قريش"، والذي يلهج به الشيعة ليل نهار: (اللهم العن صنمي قريش - أبو بكر وعمر - وجبتيهما وطاغوتيهما، وابنتيهما - عائشة وحفصة.., الخ)، وهذا دعاء منصوص عليه في كتبهم المعتبرة.

قال الموسوي: (وكان الخميني يقوله بعد صلاة الصبح كل يوم).

يقول الرضوي الرافضي: (إن مما لا يختلف فيه اثنان ممن هم على وجه الأرض أن الثلاثة الذين هم في طليعة الصحابة - يعني أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم - كانوا عبدة أوثان).

وقال: (أما براءتنا من الشيخين - أبي بكر وعمر - فذاك من ضرورات ديننا وهي أمارة شرعية على صدق محبتنا لإمامنا وموالاتنا لقادتنا عليهم السلام، إن الولاية لعلي لا تتم إلا بالبراءة من الشيخين، وذلك لأن اللهِ يقول: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا}).

ونسبوا إلى أبي جعفر - بهتانا وزورا - أنه قال: (كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة)، فقال السامع: ومن الثلاثة؟ فقال: (المقداد وأبو ذر وسلمان).

وأما قذفهم الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها بالإفك وقد برأها الله من فوق سبع سماوات، فقد قال الرافضي الخبيث صاحب "الصراط المستقيم": (قالوا - أي أهل السنة -: برأها الله في قوله: {أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ}، قلنا: ذلك تنزيه لنبيه عن الزنا، لا لها، كما أجمع عليه المفسرون).

ولذلك فإنهم يعظمون محمد بن أبي بكر ويورون عنه أبطيل كثيرة، منها:

عن حمزة بن محمد الطيار أنه قال: ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبد الله، فقال: (رحمه الله وصلى عليه، قال محمد بن أبي بكر لأمير المؤمنين يوماً من الأيام: أبسط يدك أبايعك، فقال: أو ما فعلت؟ قال: بلى فبسط يده، فقال: أشهد أنك إمام مفترض طاعته وإن أبي - يريد أبا بكر أباه - في النار)[13].

[13] رجال الكشي: 61.

وعن شعيب عن أبي عبد الله قـال: (ما من أهل بيت إلا وفيهم نجيب من أنفسهم، وأنجب النجبـاء من أهل بيت سوء؛ محمد بن أبي بكر)[14].

وأما عمر رضي الله عنه فقد قـــــــــال نعمة الله الجزائري: (إن عمر بن الخطاب كان مصاباً بداء في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال)[15].

فــانظروا أيها المســلمون؛ إلى خبث القــوم وســوء معتقدهم في خيرة أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم، ولــذلك - وكما أوضح الموســوي -: (فقد بنــوا في مدينة كاشـان الإيرانية في منطقة تسـمى "بـاغي فين" مشـهداً على غرار "الجندي المجهول"، فيه قبر وهمي لأبي لؤلـؤة - فيروز الفارسي - قاتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، حيث أطلقوا عليه ما ترجمته بالعربية: "مرقد بـاب شـجاع الـدين"، وقد كتب على جـدران هـذا المشـهد بالفارسـي: "مرك بر أبو بكر، مرك بر عمر، مرك بر عثمان"، ومعنـاه بالعربية: "الموت لأبي بكر، الموت لعمر، الموت لعثمان"، وهذا المشهد يُزار من الإيرانيين إلى يومنا هـذا وتلقى فيه الأموال والتبرعات وقد رأيت هذا المشهد بنفسي، وكـانت "وزارة الإرشـاد الإيرانية" قد باشـرت بتوسـيعه وتجديـده، وفــوق ذلك قــاموا بطبع صــورة المشــهد على كارتــات تستخدم لإرسال الرسائل والمكاتيب).

وروى الكليني عن أبي جعفر قال: (إن الشـيخين - أبا بكر وعمر - فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بأمير المؤمــنين، فعليهما لعنة الله والملائكة والنــاس أجمعين)[16].

وأنظــــروا إلى ما يقولونه عن ذي النــــورين الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

فعن علي بن يــونس البياضــي: (كــان عثمــان ممن يلعب به وكان مخنثاً)[17].

وأما عائشة الطاهرة المـبرأة حب رسـول الله صـلى الله عليه وسلم وزوجه ومن مات على صدرها وفي بيتها،

---

14 الكشي: 61.
15 الأنوار النعمانية: 1/63.
16 روضة الكافي: 8/246.
17 الصراط المستقيم: 2/30.

فقد قال ابن رجب البرسي: (إن عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة)[18].

**وإني أسأل هؤلاء المغفلين الذين انخدعوا بكلمات "حسن نصر الله" أو غيره:**

- إذا كان خلفاء المسلمين الثلاثة الأوائل والذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض بهذه المنزلة الدنيئة وتلك الصفات القبيحة عند الشيعة؛ فلم بايعهم أمير المؤمنين على؟ ولم صار وزيراً لثلاثتهم طيلة مدة خلافتهم؟

ثم إذا كان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب مصاباً بداء في دبره ولا يهدأ إلا بماء الرجال - كما قال هؤلاء - فكيف إذن زوجه أمير المؤمنين علي ابنته أم كلثوم؟ أكانت إصابته بهذا الداء القذر خافية على علي وعرفها "الجزائري" الكذاب الدجال؟!

إن المسألة لا تحتاج إلى كثير كلام، فانظر يا من تريد نصرة "حزب الله" والموت في الدفاع عنه من تحب ومن ستنصر ومع من ستحشر.

وروى الكليني: (إن الناس كلهم أولاد زنا أو قال بغايا ما خلا شيعتنا)[19].

ولأن كل الناس هكذا؛ فقد أباحوا دماء أهل السنة وأموالهم.

فعن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله: ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: (حلال الدم، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل)[20].

وعلق الخميني الهالك على هذا بقوله: (فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذه، وابعث إلينا بالخمس).

وإذا أردنا أن نعرف أصلا ما فعله شيعة إيران والعراق مع طاغوت العصر أمريكا، وكيف أنهم سهلوا لهم

[18] مشارف أنوار اليقين: 86.
[19] الروضة: 8/135.
[20] وسائل الشيعة: 18/463، بحار الأنوار: 27/231.

احتلال أفغانستان والعـراق وذلك بشـهادتهم؛ تحـدثنا كتب التاريخ عما جرى في بغداد عند دخول هولاكو فيها، والذي ارتكب أفظع مجزرة بشرية عرفها التاريخ، بحيث صبغ نهر دجلة بـاللون الأحمر لكـثرة من قتل فيه من أهل السـنة، وكان كل هذا بسبب الوزيرين النصير الطوسي ومحمد بن العلقمي، فقد كانا وزيرين للخليفة العباسي وكانا شيعيين، وكـانت تجـري بينهما وبين هولاكو مراسـلات سـرية، حيث أقنعا هولاكو بدخول بغداد وإسقاط الخلافة العباسية الـتي كانا وزيرين فيها ولكنهما لم يرتضيا تلك الخلافة لأنها تدين بمذهب أهل السـنة، وبعد أن دخل هولاكو بغـداد وأسـقط الخلافة العباسية صارا وزيرين له مع أن هولاكو كان وثنيا.

وما أشـبه الليلة بالبارحـة، فقد أصـبح الشـيعة وزراء للأمريكـان النصـارى بعد أن سـهلا لهم دخـول بغـداد والاستيلاء عليها.

ومع ما فعله هذان الوزيران الخائنـان، فـإن الخميـني يترضى عليهما، ويعتـبر ما قـاموا به يعد من أعظم الخدمات الجليلة لدين الإسلام، كما أيد الخميني في كتابه "الحكومة الإسلامية" صـنيع نصـير الشـرك الطوسي؛ من دخوله في العمل وزيـرا لهولاكو بقصد الإطاحة بالخلافة الإسلامية.

بل ويرى مشـروعية هـذا العمل الإجـرامي، إذ يقـول: (إن من بـاب التقية الجـائزة دخـول الشـيعي في ركب السـلاطين، إذا كـان في دخوله الشـكلي نصر للإسـلام وللمسلمين، مثل دخول نصير الدين الطوسي).

وقـال الرافضي الخوانسـاري عن الطوسـي: (ومن جملة أمره المشهور المعروف؛ حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران هولاكو خـان بن تـولي خـان من جنكـيز خـان من عظمـاء التتارية وأتـراك المغـول، ومجيئه في مـوكب السلطان المؤيد مع كمـال الاسـتعداد إلى دار السلام بغـداد، لإرشـاد العبـاد وقطع دابر سلسـلة البغي والفسـاد، بإبـدال دائـرة ملك بـني العبـاس وإيقـاع القتل العـام من أتبـاع أولئك الطغـام، إلى أن سـال من دمائهم الأقـذار كأمثـال الأنهـار، فانهـار بها في دمـاء دجلة إلى نار جهنم دار البوار).

ونختم كلامنا هنا بهدية نهديها إلى أنصار الشيعة، وهي شاملة جامعة في بيان عقيدة الشيعة في أهل السنة.

قـــال نعمة الله الجزائـــري في حكم أهل الســـنة النواصـب: (إنهم كفـار أنجـاس بإجمـاع علمـاء الشـيعة الإمامية، وإنهم شر من اليهود والنصارى، وإن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة)[21].

وهل علمتم أيها القوم؛ من قدم عثمان على علي في الخلافة إلا الصحابة الكرام وعلماء أهل السنة!

وهكـذا نـرى أن حكم الشـيعة في أهل السـنة هو ما يلي: كفـار أنجـاس شر من اليهـود والنصـارى، أولاد بغايا يجب قتلهم وأخذ أمـــوالهم، ولا يمكن الالتقـــاء معهم في شـــيء، لا في رب ولا في نـــبي ولا في إمـــام، ولا يجـــوز مـــوافقتهم في قـــول أو عمـــل، ويجب لعنهم وشـــتمهم وبالذات الجيل الأول منهم.

وهذه حكاية حديثة أهـديها لبعض المخـدوعين، الـذين يظنون بحسن نيتهم؛ أن هذا قول قديم للشيعة قد بلي.

والحكاية حكاها السيد حسـين الموسـوي، حيث قـال: (التقى والدي رجلاً غريباً في أحد أسـواق المدينـة، وكـان والدي محباً للخـير إلى حد بعيـد، فجـاء به إلى دارنا ليحل ضيفاً عندنا في تلك الليلة فأكرمنـاه بما شـاء الله تعـالى، وجلسـنا للسـمر بعد العشـاء، وكنت وقتها شـاباً في أول دراستي في الحوزة في النجف، ومن خلال حديثنا تبين أن الرجل سـني المـذهب ومن أطـراف سـامراء جـاء إلى النجف لحاجة مـا، ثم بـات الرجل تلك الليلـة، ولما أصـبح أتينـاه بطعـام الإفطـار فتنـاول طعامه ثم هم بالرحيـل، وشـكر الرجل لنا حسن ضـيافتنا، فلما غـادر أمر والـدي بحرق الفراش الذي نام فيه وتطهير الإنـاء الـذي أكل فيه تطهيراً جيداً لاعتقاده بنجاسة السني، وهذا اعتقاد الشيعة جميعـاً، إذ أن فقهاءنا؛ قرنـوا السـني بالكـافر والمشـرك والخـنزير وجعلـوه من الأعيـان النجسـة، ولهـذا فـإن من السب الغليظ المشـهور عند الشـيعة قـولهم: عظم سـني في قـبر أبيـك، وذلك لنجاسة السـني في نظـرهم، إلى درجة أنه لو اغتسل ألف مـــرة لما طهر ولما ذهبت عنه نجاسته) انتهى، ولا تعليق.

**3) يريد الشـيعة هـدم الكعبة ونبش قبـور الصـحابة وتحويل قبلة المسـلمين إلى كـربلاء قدس الأقداس عندهم:**

---

[21] الأنوار النعمانية: 2/206 - 207

قال الموسوي: (لما انتهى حكم آل بهلـوي في إيـران على أثر قيـام الثـورة الإسـلامية وتسـلم الخميـني زمـام الأمور فيها، توجب على علماء الشيعة زيارته وتهنئته بهـذا النصر العظيم لقيام أول دولة شـيعية في العصر الحـديث يحكمها الفقهـاء، وكـان واجب التهنئة يقع علي شخصـياً أكثر من غـيري لعلاقـتي الوثيقة بـالخميني، فـزرت إيـران بعد حوالي شـهر ونصف من دخـول الخميـني طهـران إثر عودته من منفاه باريس، فرحب بي كثيراً، وكانت زيـارتي منفـردة عن زيـارة وفد علمـاء الشـيعة في العـراق، وفي جلسة خاصة مع الخميني قال لي: سـيد حسـين آن الأوان لتنفيذ وصـايا الأئمة صـلوات الله عليهم، سنسـفك دمـاء النواصب ونقتل أبنـاءهم ونسـتحيي نسـاءهم، ولن نـترك أحـداً منهم يفلت من العقـاب، وسـتكون أمـوالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأن هـاتين المـدينتين صـارتا معقل الوهـابيين، ولا بد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة قبلة للنـاس في الصـلاة، وسـنحقق بـذلك حلم الأئمة عليهم السـلام، لقد قامت دولتنا التي جاهـدنا سـنوات طويلة من أجل إقامتها وما بقي إلا التنفيذ)!

وقد جاء في كتبهم: أن محمدا صلى الله عليه وسـلم بعث رحمة، ويبعث القائم نقمة.

ويحكـون عن أبي جعفر أنه قـال: (لو يعلم النـاس ما يصنع القائم إذا خـرج، لأحب أكـثرهم أن لا يـراه مما يقتل من النـاس، أما إنه لا يبـدأ إلا بقـريش، فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد لو كان من آل محمد لرحم).

ويحكون بأن أول ما يبدأ به المهـدي أن يخـرج أبا بكر وعمر من قبريهما فيحرقهما، ويذريهما في الـريح، ويكسر المسجد[22].

**4) ومن أسسهم الآثمة وأصـولهم المعتـبرة؛ من لا تقية له فلا دين له:**

وقد نسـبوا إلى جعفر بن محمد رحمه الله تعـالى أنه قال: (إن تسـعة أعشـار الـدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له).

[22] راجع؛ بحار الأنوار: 52/386، والرجعة: 186 – 187، للأحسائي، والأنوار النعمانية: 1/141.

ويقول ابن بابويه القمي - الملقب بـرئيس المحـدثين عنـدهم -: (التقية واجبة، من تركها كـان بمنزلة من تـرك الصلاة).

**5) إن من المكفـرات المشـاهدة المشـهورة لـدى الرافضة والـتي أجمع المسـلمون في كل عصر ومصر على أنها من نـــواقض الإســـلام ومفسـدات الإيمـان كثـيرة، وكلها مسـتفادة من كتبهم ومرجعياتهم.**

ومنها:

1) شركهم في توحيد الربوبية؛ فمن عقائد القـوم أن أول مخلـوق خلقه الله هو نـور الأئمة، ومنه فتق جميع ما في الكون من مخلوقات علوية وسفلية.

2) شـــركهم في توحيد العبـادة من دعـاء غـير الله والطواف على القبور وتأليه أصحابها والذبح والنذر لها.

قال الرافضي محمد الرضوي: (أما طلب الشيعة من أصحاب القبور أمـورا لا يقـدر عليها إلا الله تعـالى؛ فليس هو إلا جعلهم وســائط بينهم وبين الله وشــفعاء إليه في نجاحها).

3) نفيهم صـــفات الله عز وجل - جملة وتفصـــيلا - ووصفهم الله تعالى بالسلبيات والنقائص.

4) نسبتهم البداء لله تعـالى، ومعنـاه عنـدهم: إن الله قد يبدو له الشـيء لعـدم علمه بـالعواقب فيقضي بخلاف ما قضى في السابق.

5) زعمهم أن القرآن محرف وزيد فيه ونقص.

قال الرافضي نعمة الله الجزائـري: (إن الأصـحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة، بل المتواترة الدالة بتصريحها على وقوع التحريف في القرآن).

وقد كتب أحد شياطينهم كتاباً أسماه "فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأربـاب"، وجـاء في الكتـاب حكاية إجماع أئمتهم على وقوع التحريف بـالقرآن، وقد جـاء عن بعض علمـائهم تكـذيب هـذا، ولكن المشـهور عنـدهم هو القول الأول، وقد لا يعرف كثير من العامة شـيئاً عن هـذا لإخفائهم إياه إلا عن خواصهم.

6) قولهم عن أئمتهم أنهم يعلمون ما كان وما يكـون، وأنهم لا يخفى عليهم شيء.

وذكـروا عن الصـادق - زورا وبهتانا - أنه قـال: (والله لقد أعطينا علم الأولين والآخــرين)، فقـــال له رجل من أصـحابه: جعلت فـداك أعنـدكم علم الغيب؟ فقـال لـه: (ويحك إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء).

وجاء في كتابهم "الكافي" - وهو من اعظم مراجعهم -؛ أن الأئمة أئمة الــروافض يعلمــون ما كــان وما يكــون وأنهم لا يخفى عليهم شيء.

وهذه نبذة يسيرة من عقائدهم الكفرية، وهذا هو دين خاصتهم وعامتهم، كبـيرهم وصغيرهم، ولا سـيما شـركهم في توحيد العبــادة وتكفـير الصـحابة، وقد دلت على ذلك كتبهم.

وحـــتى لا يقـــول أحد من المـــدافعين عن شـــركهم وكفرهم والمأولين لهم؛ إن هـذا قـول بعض أوائلهم، فلقد شــاهدت بعض المنـــاظرات الــتي تمت بين بعض دعـــاة الرافضة وبعض دعاة أهل السنة، وكـذلك بعض الأشـرطة الصـــوتية والمرئية لشـــركياتهم القولية والفعلية، أخـــذتها جميعا من مواقع الإنـترنت الخاصة بهم وبغـيرهم، ما يثبت استمرار المتـأخرين منهم على ما كـان عليه المتقـدمون، بحيث أنه لا يمكن معه صـحة دعـاة التقـريب بين مـذهبي السنة والشيعة.

ومن قال غير ذلك؛ فهو ما فهم التوحيد وما فهم جـاء به الرسول.

وفي الحقيقة؛ أن هؤلاء يريدون أن يجمعـوا بين الحق والباطل، والكفر والإسـلام، في سـلة واحـدة، وهـذا فضلا عن كونه ضلال مـبين ومسخ لشـريعة رب العـالمين، فإنه ليس بممكن أبـدا، لأن الشـيعة أنفسـهم يرفضـون هـذا التقــريب عمليا إلى الآن، رغم الجهد الكبــير الــذي يبذله دعاة هذا المنهج - وسيأتي قول محمد علي تسـخيري في ذلك - كما أن للشـــيعة الرافضة على شـــبكة الإنـــترنت منتـديات تجـاهر بـالكفر والشـرك والطعن في أصـحاب رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم وأمهـات المؤمـنين وينادون فيها بضرورة الدخول في ديانتهم ومشاركتهم في شــركهم وتكفـير الصـحابة ولعن أبي بكر وعمر وعثمـان وأمهات المؤمنين، ونحن نتحدى دعاة التقريب بين السـنة والشيعة أن يكذبوا حرفا واحدا مما ذكرناه عنهم.

وهل يجرؤ أحد من دعاة التقـريب؛ أن يـدعي بعد كل ما ذكرنـــاه - وهو قليل من كثـــير وغيض من فيض - أن الخلاف فيما بيننا وبين الرافضة في أمـور جزئية ومسـائل اجتهادية وأحكـام فرعيـة؟! فهل أصـبح التنقيص من قـدر الله رب العــالمين وسـبه؛ مسـألة فرعية لا تسـتحق المفاصـلة؟! أم أنه قد أضـحى لعن الصـحابة وتكفـيرهم والطعن في أطهـارهم - وكلهم أطهـار - أمـرا اجتهاديا لا يثير حفيظة دعـاة التقـريب ومنظـرو الفتنـة؟! أم قد غـدا الخلل في توحيد الإلهية من المســائل الجزئيـــة؟! أم قد أصبح الطعن في القرآن وادعاء تحريفه أمرا بسيطا يمكن معه التقارب والاتفاق؟!

يا دعاة التقريب؛ قليلا من الحياء.

وإليك أخي الكـريم شـهادة رجل جـرب النقـاش مع الرافضة سـنين طويلة، وبعـدها اكتشف أن لا فـرق بين الأوائل والأواخر، وهو ناصر الـدين الهاشـمي، حيث قـال: (لقد عشت مع شيعة العـراق وإيـران والسـعودية ولبنـان ثماني سنوات، محاورا ومناقشـا، وقد اتضح لي على وجه اليقين؛ أنهم صـــورة طبق الأصل من كتبهم الســـوداء المنحرفة).

وقال الأستاذ علي السـالوس: (إن اسـتحالة التقـريب بين طوائف المسـلمين وبين فـرق الشـيعة؛ هي بسـبب مخالفتهم لسـائر المسـلمين في الأصـول، كما اعـترف به وأعلنه النصير الطوسي، وأقره عليه نعمة الله الموســوي الخونسـاري، ويقـره كل شـيعي، وإذا كـان هـذا في زمن النصـير الطوسي فهو في زمن بـاقر المجلسي الآن أشد وأفظع).

وقـــال الأســتاذ مصـــطفى الســباعي: (فُتِحَتْ دار للتقريب بين السنة والشيعة في القاهرة منذ أربعة عقود، لكنهم رفضـوا أن تُفتح دور مماثلة في مراكــزهم العلمية كـــالنجف وقم وغيرها، لأنهم إنما يريـــدون تقريبنا إلى دينهم).

وقد اتفق جمع كبير من علمائنا وسـادتنا الأوائل على كفر من اعتقد أو قال أو فعل ما سبق أن ذكرناه.

**وإليك أخي الكـريم نتفا من ذلك، والمقـام لا يتسع للبسط:**

روى الخلال عن أبي بكر المـروذي قـال: سـمعت أبا عبد الله أي أحمد بن حنبل يقول: قال مالك: (الذي يشتم أصحاب النـبي صـلى الله عليه وسـلم ليس لهم اسم - أو قال - نصيب في الإسلام)[23].

ولقد أيد ابن كثـير رحمه الله اسـتدلال الإمـام مالك عند تفسير قوله تعـالى: {محمد رسـول الله والـذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضـلاً من الله ورضـواناً سـيماهم في وجـوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كـزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سـوقه يعجب الـزراع ليغيظ بهم الكفـار}، قـال: (ومن هـذه الآية انـتزع الإمـــام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه بتكفـــير الروافض الذين يبغضون الصحابة، قـال: لأنهم يغيظـونهم، ومن غـاظ الصـحابة فهو كـافر لهـذه الآيـة، ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك)[24].

وقـال القرطـبي رحمه اللـه: (لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العـــالمين وأبطل شرائع المسلمين)[25].

وقال ابن كثـير أيضا - وبعد أن سـاق الأحـاديث الثابتة في السـنة والمتضـمنة نفي دعـوى النص والوصـية الـتي تدعيها الرافضة -: (ولو كـان الأمر كما زعمـوا لما رد ذلك أحد من الصـحابة، فـإنهم كـانوا أطـوع لله ولرسـوله في حياته وبعد وفاته من أن يفتـاتوا عليه فيقـدموا غـير من قدمه ويـــؤخروا من قدمه بنصــــه، حاشا وكلا ومن ظن بالصـحابة رضـوان الله عليهم ذلك فقد نسـبهم بـأجمعهم إلى الفجور والتواطيء على معاندة الرسول ومضادته في حكمه ونصه، ومن وصل من الناس إلى هـذا المقـام؛ فقد خلع ربقة الإسلام وكفر بإجماع الأئمة الأعلام)[26].

وروى الخلال عن أبي بكر المـروذي قـال: سـألت أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: (ما أراه على الإسلام).

وقال الخلال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال: سـمعت أبا عبد الله قـال: (من شـتم أخـاف عليه الكفر،

---

[23] السنة للخلال: 2/557.
[24] تفسير ابن كثير: 4/219.
[25] تفسير القرطبي: 16/297.
[26] البداية والنهاية: 5/252.

مثل الروافض)، ثم قال: (من شـتم أصـحاب النـبي صـلى الله عليه وسلم لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدين)[27].

وقال: أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن رجل شـتم رجلاً من أصـحاب النـبي صـلى الله عليه وسلم فقال: (ما أراه على الإسلام).

وفي "كتاب السنة" للإمام أحمد، قـال عن الرافضـة: (هم الـذين يتـبرأون من أصـحاب محمد صـلى الله عليه وسلم ويسـبونهم وينتقصـونهم ويكفـرون الأئمة، إلا أربعة؛ علي وعمـــار والمقـــداد وســـلمان، وليست الرافضة من الإسلام في شيء).

وقال الأوزاعي: (من شـتم أبا بكر الصـديق؛ فقد ارتد عن دينه وأباح دمه)[28].

وقال بشر بن الحارث: (من شتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كـافر، وإن صـام وصـلى وزعم أنه من المسلمين).

وقـال المـروزي: سـالت أبا عبد الله - يعـني الإمـام أحمد -: عمن شتم أبا بكر وعمر وعثمـان وعائشة - رضي الله عنهم -؟ فقال: (ما أراه على الإسلام).

قـال البخـاري رحمه اللـه: (ما أبـالي صـليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهـود والنصـارى، ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم)[29].

وقـال عبد الـرحمن بن مهـدي: (هما ملتـان الجهمية والرافضية)[30].

وروى الخلال عن حرب بن إسماعيل الكرمـاني قـال: حدثنا موسى بن هارون بن زياد قـال: سـمعت الفريـابي - ورجل يســأله عمن شــتم أبا بكر - قــال: (كــافر)، قــال: فيصلى عليه؟ قال: (لا)، وسألته كيف يصـنع به وهو يقـول لا إله إلا الله؟ قال: (لا تمسوه بأيـديكم، ارفعـوه بالخشب حتى تواروه في حفرته)[31].

---

[27] السنة للخلال: 2/557 – 558.
[28] السنة لأحمد: 82.
[29] خلق أفعال العباد: 125.
[30] خلق أفعال العباد: 125.
[31] السنة للخلال: 2/566.

وقال أحمد بن يـونس - وهو الـذي قـال فيه أحمد بن حنبل: (إنه شيخ الإسلام) - قـال: (لو أن يهوديـاً ذبح شـاة وذبح رافضي، لأكلت ذبيحة اليهـــــــودي ولم آكل ذبيحة الرافضي، لأنه مرتد عن الإسلام)[32].

وقـال أبو زرعة الـرازي رحمه اللـه: (إذا رأيت الرجل ينتقص أحـــداً من أصــحاب رســول الله صـــلى الله عليه وسلم؛ فـاعلم أنه زنـديق، وذلك أن سـنة الرسـول صـلى الله عليه وسلم عنـدنا حق، والقـرآن حـق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسـنن أصـحاب رسـول الله صـلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شـهودنا ليبطلـوا الكتـاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة)[33].

وقــال صــرح ابن قتيبة رحمه الله؛ بـأن غلو الرافضة في حب علي المتمثل في تقديمه على من قدمه رســـول الله صـلى الله عليه وسـلم وصـحابته عليه، وادعـاءهم له شركة النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته، وعلم الغيب للأئمة من ولـــده، قد جمعت إلى الكـــذب والكفر أفــراط الجهل والغباوة[34].

وقــال ابن حــزم رحمه اللـــه: (وأما قـــولهم - يعــني النصــارى - في دعــوى الــروافض تبـديل القـرآن، فـإن الروافض ليسوا من المسلمين، إنما هي فرقة حدث أولها بعد مـــوت رســـول الله صـــلى الله عليه وســـلم بخمس وعشرين سنة، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر)[35].

وقــال أيضــا: (ولا خلاف بين أحد من الفــرق المنتمية إلى المســـلمين من أهل الســـنة والمعتزلة والخـــوارج والمرجئة والزيدية؛ في وجـــوب الأخذ بما في القـــرآن المتلو عنـــدنا... وإنما خـــالف في ذلك قـــوم من غلاة الـــروافض، وهم كفـــار بـــذلك مشـــركون عند جميع أهل الإســـلام، وليس كلامنا مع هـــؤلاء، وإنما كلامنا مع أهل ملتنا)[36].

وقــال عبد القــاهر البغـدادي: (وأما أهل الأهـواء من الجارودية والهشــامية والجهمية والإمامية، الــذين كفــروا

---

32 الصارم المسلول على شاتم الرسول: 570.
33 رواه الخطيب في الكفاية: 97، وابن عســـاكر في تاريخه: 38/32.
34 الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة: 47.
35 الفصل في الملل والنحل: 2/213.
36 الإحكام: 1/96.

خيار الصحابة؛ فإنا نكفرهم، ولا تجوز الصلاة عليهم عنـــدنا ولا الصلاة خلفهم)[37].

وقـال: (وتكفـير هـؤلاء؛ واجب في إجـازتهم على الله البداء، وقولهم بأنه يريد شيئاً ثم يبدو لـه، وقد زعمـوا أنه إذا أمر بشيء ثم نسخه فإنما نسخه لأنه بدا له فيه).

ثم قـــال: (وما رأينا ولا ســـمعنا بنـــوع من الكفر؛ إلا وجدنا شعبة منه في مذهب الروافض)[38].

وقال أبو حامد الغزالي: (ولأجل قصور فهم الروافض عنه، ارتكبوا البداء، ونقلوا عن علي؛ أنه كـان لا يخـبر عن الغيب مخافة أن يبـدو له تعـالى فيه فيغـيره، وحكـوا عن جعفر بن محمد أنه قـال: "ما بـدا لله شـيء كما بـدا له إسماعيل"، أي في أمره بذبحه... وهـذا هو الكفر الصـريح ونسبة الإله تعالى إلى الجهل والتغيير)[39].

وقال القاضي عياض رحمه الله: (ونقطع بتكفـير غلاة الرافضة في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء).

وقال: (وكذلك نكفر؛ من أنكر القرآن أو حرفاً منه أو غير شيئاً منه أو زاد فيه، كفعل الباطنية والإسماعيلية).

وقـال الســمعاني رحمه اللــه: (واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية، لأنهم يعتقدون تضـليل الصـحابة وينكـرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم)[40].

وقـــال ابن تيمية رحمه اللـــه: (من زعم أن القـــرآن نقص منه آيـــات وكتمت، أو زعم أن له تـــأويلات باطنة تسقط الأعمـال المشـروعة؛ فلا خلاف في كفـرهم، ومن زعم أن الصـحابة إرتـدوا بعد رسـول الله صـلى الله عليه وسلم إلا نفراً قليلاً لا يبلغـون بضـعة عشر نفسـاً أو أنهم فسقوا عامتهم؛ فهذا لا ريب أيضاً في كفـره، لأنه مكـذب لما نصه القـرآن في غـير موضع من الرضى عنهم والثنـاء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا؛ فإن كفـره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفـار أو فساق، وأن هـذه الآية الـتي هي {كنتم خـير أمة أخـرجت للناس}، وخيرها هو القـرن الأول؛ كـان عـامتهم كفـارا أو فسـاقا، ومضـمونها أن هـذه الأمة شر الأمم وأن سـابقي

---

37 الفرق بين الفرق: 357.
38 الملل والنحل: 52.
39 المستصفى للغزالي:1/110.
40 الأنساب: 6/341.

هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام)[41].

وقال الإسفراييني - وبعد أن نقل جملة من عقائـدهم -: (وليسوا في الحال على شيء من الدين، ولا مزيد على هذا النوع من الكفر، إذ لا بقاء فيه على شيء من الـدين)[42].

وقال أبو حامد محمد المقدسي - بعد حديثه عن فرق الرافضة وعقائدهم -: (لا يخفى على كل ذي بصيرة وفهم من المسـلمين؛ أن أكـثر ما قـدمناه في البـاب قبله من عقائد هـذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصـنافها؛ كفر صـريح، وعنـاد مع جهل قـبيح، لا يتوقف الواقف عليه من تكفيرهم والحكم عليهم بالمروق من دين الإسلام)[43].

ولذلك فقد أصاب من أفتى بأنه "لا يجـوز نصـرة هـذا الحـزب الرافضي "حـزب اللـه" ولا يجـوز الانضـواء تحت إمـرتهم ولا يجـوز الـدعاء لهم بالنصر والتمكين، ونصـيحتنا لأهل السنة أن يتبرؤا منهم، وأن يخذلوا من ينضموا اليهم، وأن يبينوا عداوتهم للإسلام والمسلمين وضررهم - قـديما وحديثا - على أهل السـنة, فـإن الرافضة دائمـاً يضـمرون العـداء لأهل السـنة ويحـاولون بقـدر الاسـتطاعة إظهـار عيوب أهل السنة والطعن فيهم والمكر بهم".

وقد ورد عن بعض العلمـاء قـولا أخف مما ذكرنا في بعض فرق الشيعة والـروافض الـذين لم ينتحلـوا ما ذكرنا من العقائد والأعمال.

ومن ذلك ما ورد عن ابن تيمية، حيث قـــــال: (وقد ذهب كثـير من مبتدعة المسـلمين من الرافضة والجهمية وغـــيره إلى بلاد الكفـــار، فأســـلم على يديه خلق كثـــير وانتفعوا بذلك، وصـاروا مسـلمين مبتـدعين، وهو خـير من أن يكونوا كفارا)[44].

ويحلو للبعض أن يـــروج بين العـــوام أن "حسن نصر اللـه" "أمين عـام حـزب اللـه" الشـيعي؛ ليس من هـؤلاء الرافضة في شـــيء، وأنه من أقـــرب الشـــيعة إلى أهل السنة.

---

[41] الصارم المسلول: 586 – 587.
[42] التبصير في الدين: 24.
[43] رسالة في الرد على الرافضة: 200.
[44] مجموع الفتاوى: 13/96.

## **فمن هو يا ترى "حسن نصر الله"؟**

ولد "حسن نصر اللـه" في 21/أغسـطس/1960 في لبنان، وسافر إلى النجف في العراق عام 1976 لتحصـيل العلم الديني الجعفري، وبعد دراسته وعودته عين مسؤولاً سياسـياً في "حركة أمل" الشـيعية وعضـواً في المكتب السياسي عـام 1982، ثم ما لبث أن إنفصل عن الحركة وانضم إلى "حزب اللـه" وعين مسـؤولاً عن بـيروت عـام 1985 ثم عضـــــواً في القيـــــادة المركزية وفي الهيئة التنفيذية للحزب عام 1987، ثم اختير أميناً عاماً على إثر اغتيال الأمين العام السابق عباس الموسوي عـام 1992، ثم أعيد انتخابه مرتين عام 1993 و 1995م.

وقد اشتهر "حسن نصر الله" بـ "خميني العرب"، لأنه يـدعو إلى إقامة دولة الـرفض في بلاد العـرب كما أقامها الخميني الهالك في بلاد الفرس[45].

يقول مفتي جبل لبنان: ("حزب الله" بوابة إيران إلى البلدان العربية).

فهل هذا الرجل ليس شيعيا متعصـبا؟! الجـواب أتركه لمن يدافع عنه ويريد نصرته ويحض الناس على ذلك.

ويقـــول البعض: إن هـــذا الرجل "حسن نصر اللـــه" وحزبه هو الذي ثبت اليوم أمام اليهود، بعد أن خنع الجميع دولاً وأحزابـــا، وهو الآن يلحق ضـــررا ملحوظا بالعـــدو باعتراف اليهـود أنفسـهم، فكيف نعاديه وهو يضـرب عـدو الأمة؟ ألا نفرح بإلحاق الضرر باليهود؟ ألم يقل الله تعالى عن هزيمة الروم أهل الكتاب على الفرس عبدة النـيران: {ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله}؟!

وهذه ولا شك شبهة قد تنطلي على الدهماء والعامة، لا على من له بصيرة ثاقبة.

### **وإنا نقول لهم جميعا:**

نحن نــرى ونقر أن هـــذا الحـــزب قد وقف في وجه اليهود في الظاهر عـدة مـرات[46] بعـدما خضـعت الأنظمة

---

45 وردت هـــذه الترجمة في مقدمة حـــواره مع مجلة الشـــاهد السياسي، العدد 147، في 3/1/1999.

الطاغوتية جميعا لليهـــود وأمريكا وأوروبا وعقـــدوا معهم اتفاقات الذل والعار.

ونحن نفرح بأي ضـرر يلحق بـاليهود في أي مكـان أيا كـان من يلحقه بهم، ولكن فرحنا هـذا لا ينسـينا عقائد من يخالف اليهود ومنـاهجهم، ولا يصح منا أن تأخـذنا العاطفة والحمية، فنقـــول: من يضـــرب اليهـــود فهو أخونا وولينا، ويجب علينا أن نقف في خندقه وننصره!

لأنا نقـول: إن هـذا معنـاه تضـييع كل معـاني الـولاء والبراء التي صاغها القرآن في آيات كثيرة، ومن المعلـوم أنه قد يقف أمـام اليهـود ويحـاربهم قـوم ليسـوا من أهل الإسلام - عندنا وعند الجميع - مثل البوذيين أو الملحـدين، فهل يجـــوز لنا أن نـــزعم أنهم إخواننا أو أن نـــدعو إلى نصرتهم وهم ملحدون أو بوذيون بمجرد وقـوفهم في وجه اليهود؟!

بل إن الموقف الصـــحيح؛ أن نفـــرق بين من يجاهد لنشر دعـــوة التوحيد والســـنة كإخواننا المجاهـــدين في فلسطين وأفغانسـتان والشيشـان والصـومال وغيرها من بلدان المسـلمين، فهـؤلاء نتـولاهم وننصـرهم ونفـرح لهم وبهم، وأما من كـان على غـير التوحيد والسـنة؛ فلا نتـولاه ولا ننصره، وإن كنا نفرح بضربه لعدو الإسلام والمسـلمين مثل اليهود.

**ويجدر بنا هنا أن ننبه جمهور المسلمين؛**

أن هناك مؤامرة كبيرة تُحاك وتنسج خيوطها منذ مدة في المنطقة، أطرافها النظام الحـاكم في إيـران وسـوريا والعراق، واللذين يدعمون "حسن نصر الله" وحزبه.

وأن هناك مشـروع صـفوي يُـراد تنفيـذه في المنطقة بمباركة خفية من أمريكا لضرب التيار السـلفي الجهـادي، والـذي يحمل عبأ المعركة ضد أعـداء الإسـلام منذ عقـود، وقد بدأ هـذا المشـروع يأخذ مسـارا متسـارعاً منذ احتلال أمريكا للعراق بمعاونة شيعته، وبفتوى من كـاهنهم الأكـبر السيستاني.

[46] يجب أن يتـذكر الجميع أن لـــ "حــزب اللــه" والشـيعة مواقف مخزية ومشينة ففي الوقت الذي كانت فيه القوات اليهودية تجتاز الحـدود اللبنانية عـام 1982 فيما عـرف آنـذاك بحملة "سـلامة الجليل"، كـانت التجمعـات الشـيعية الموجـودة في قـرى الجنـوب اللبنـــاني تجمع الـــورود وتنـــثره على قـــوات التحرير من البطش والإجرام السـني الوهـابي - كما سـموها حينئذ - وكما شـوهد على شاشات التلفاز حينها.

وهـذا مشـروع ظـاهر لا يخفي على أحد، فلقد أُعلن قبل فترة عن تحالف استراتيجي إيـراني سـوري ضم إليه "حزب اللـه" وبعض الفصائل الفلسطينية، وتعاونهم في تنفيذ هذا المشروع بعض الحركات الشيعية العراقية، من أمثال التيار الصدري و "فيلق بـدر" الخبيث ومتبعو كـاهن الشيعة السيستاني - وسنفصل هـذا المشـروع وحقيقته في حـديثنا عن الأهـداف الأمريكية من غـزو العـراق في مقال لاحق إن شاء الله تعالى -

ومن المعروف أن "حزب الله" يتمتع بـدعم كبـير من إيران وسوريا، وهذا الدعم شامل ومتنـوع، فهو عسكري واقتصادي وسياسي.

ولكي يكون لهذا المشروع الخبيث غطاء مقبول لـدى شـعوب المنطقة؛ لا بد من اللعب بعواطف الجمـاهير المسلمة، وليس هناك أفضل من قضية فلسطين واللعب بها، حـتى تتـوارى خلفه النوايا الحقيقة لأصـحاب هـذا المشروع الصفوي الرهيب، وفي هذا الصدد يتساءل كثـير من المراقـبين لأحـوال المنطقة؛ إذا كـان "حـزب اللـه" يملك هـذا الكم الهائل من الصـواريخ - يقـدره البعض بحـوالي 12 ألفا - وهي بعيـدة المـدى، منها ما يصل - حسبما أعلن - إلى حـوالي 170 كيلو، فلمـاذا لم نر في أيدي الفلسطينيين شيئا منها، وهم الذين يذوقون الأمـرين من اليهـود على مـدى أكـثر من سـبعين عاما؟! ولم نر مقـاتلي "حـزب اللـه" الشـجعان والـذين يحملـون على أكتـافهم همـوم وقضـايا الأمة - كما يزعمـون - لم نـرهم وهم يقـاتلون اليهـود في أرض فلسـطين والـتي هي على مـرمى حجر منهم؟! وقد شـارك في هـذا الجهـاد كل طوائف الأمة وسجون إسـرائيل خـير شـاهد على هـذا، أم أن دغدغة المشاعر أمام الميكروفونات هي فقط ما يقدر عليه "حزب الله" تجاه قضية فلسطين؟

ثم إن هنـاك نسـبة لا نسـتطيع إغفالها من السـنة في الجنوب، فلماذا لا يسلحهم "حـزب اللـه" بهـذه الصـواريخ والمعدات مثلما يسلح الشيعة.

ولقد حـدثني بعض شـباب المجاهـدين اللبنـانيين والسوريين؛ أنهم حاولوا عدة مـرات الـدخول إلى منـاطق الجنوب، بعد أن جهزوا مجموعات مجاهدة للقيام بعمليات ضد اليهود وبأسلحة ومعـدات بسـيطة، وأن "حـزب اللـه" والشيعة هناك منعـوهم منعا باتا من الـدخول إلى منـاطق الحـدود أو الاقـتراب منها، بل هـددوهم بالقتل صـراحة إن هم فعلوا ذلك.

**خلاصة القول:**

- لا يجوز لأحد من المسلمين نصرة "حزب الله" الرافضي الشيعي، وذلك لعدة أوجه ذكرناها في صلب المقال، ولا يجب على المسلمين - بالضرورة - أن يقفوا صفا واحدا مع كل من يقاوم اليهود.

- ونحن نفرح لكل أذى يصيب اليهود على يد أي طائفة أيا كانت، لأنا نعلم يقينا أن اليهود هم ألد أعدائنا وقتلة خيارنا ومحتلوا أغلى ديارنا.

- ونوصي أهل السنة في فلسطين ولبنان وفي سائر ديار المسلمين؛ أن يهبوا لنجدة إخوانهم في لبنان وفلسطين وأفغانستان والشيشان والصومال وغيرها من بلاد المسلمين، ويقع هذا الواجب أول ما يقع على عاتق جيران الأرض المباركة في فلسطين من أهل مصر والأردن وسوريا، وهكذا كل دار احتلها عدو المسلمين فإنه يجب على من جاورهم أن يهب لنجدتهم ونصرتهم، وعلى أهل الأموال أن يبذلوا من خالص أموالهم ويعينوا المجاهدين الذين يعلون راية التوحيد والسنة.

- كما أنه يجب على المسلمين أن يتنبهوا للمخططات التي تحاك لهم، ويقبلوا على قرآن ربهم وسنة نبيهم ففيهما الشفاء والنور والسلامة من كل فتنة، والهداية من كل حيرة.

- ووصيتنا للجماعات المجاهدة؛ أن لا ييأسوا من قتال اليهود الغاصبين أو الأمريكان المحتلين، فإن لكل قوي نقاط ضعف يستطيع منها المجاهدون القضاء عليهم وإخراجهم من بلاد المسلمين.

ونسأل الله تعالى أن ينصر المجاهدين في سبيله نصرا عزيزا عاجلا مؤزرا، وأن يخذل اليهود والنصارى وسائر أعداء الدين وأن يرد أهل الإسلام إلى دينه ردا جميلا.

والحمد لله رب العالمين

كتبه الفقير إلى عفو ربه ورحمته
**عبد الحكيم حسان**
**أبو عمرو**
5/رجب/1426 هـ

